الحَسَاسِيَّةُ اللُّغَوِيَّةُ فِي المُعْجَمِ (نَحْوَ مَعْنًى تَكَامُلِيٍّ)
مصطلح (نقد) عيّنةً

Linguistic Sensitivity in the Lexicon (Towards an Integrative Meaning)
The Term (Criticism) as an Operational Example

إلياس بليح[1]

[1] جامعة قسنطينة 1 الإخوة منتوري (الجزائر)، ilyas.bellih@umc.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/30 تاريخ القبول: 2025/11/14 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص: يعالج هذا المقال إحدى الإشكاليات التي تواجه الطلبة في طريقهم لإنجاز بحوثهم العلمية، والمتمثلة في **نسبية تعريف المصطلحات الجوهرية** في أعمالهم؛ وما يكتنفها من غموض واضطراب، ويرجع هذا التباين إلى اختلاف المعرِّفين بالدرجة الأولى.

والهدف من ذلك هو تقديم **نموذج تحليلي تكاملي** يسعى إلى تنمية «**الحساسية اللغوية**» لدى الطلبة الباحثين في تعاملهم مع الألفاظ وتوليد دلالاتها؛ لتجاوز القراءة السطحية للمعاجم والموسوعات.

وتعتمد الدراسة على **المنهج الوصفي** بالاستعانة **بأدوات التحليل الدلالي**. ولتفعيل هذا النموذجٍ المقترح فإنه سيطبّق على مصطلح (النقد)؛ باعتباره مثالا إجرائيا لتوضيح الآليات اللازمة للوصول إلى **دلالته الطرازية**.

كلمات مفتاحية: حساسية لغوية؛ مدخل معجمي؛ معجم؛ معنى تكاملي؛ الجذر (ن ق د).

Abstract: This article addresses a key challenge facing students during the preparation of their scientific research, namely the **relativity in defining core terminology** within their work, and the resulting ambiguity and confusion. This definitional variation is primarily attributable to the diverse perspectives of the definers (or researchers) themselves.

Consequently, this article aims to introduce an **integrative analytical model** designed to cultivate **"linguistic sensitivity"** among student researchers in their engagement with lexical items and the generation of their meanings, thereby moving beyond a superficial reading of dictionaries and encyclopaedias.

The study employs the **descriptive methodology**, utilizing **semantic analysis tools**. To demonstrate the efficacy of this proposed model, it will be applied operationally to the term **(Criticism)**, serving as a practical example to elucidate the necessary mechanisms for arriving at its **prototypical meaning**.

Keywords: Linguistic Sensitivity; Lexical entry; Lexicon; Integrative Meaning; Root (n q d)**.**

المؤلف المرسل: إلياس بليح، **الإيميل**: ilyas.bellih@umc.edu.dz

1. مقدمة:

يعدّ الضّبط المفاهيمي للمصطلحات الجوهرية الواردة في الأعمال الأكاديمية شرطا أساسيا لجودة البحث العلمي، ومع ذلك، يواجه الطلبة الباحثون تحديات كبيرة تتمثل في نسبية تعريف هذه المصطلحات الواردة في الموسوعات والمعاجم وكذا كتب أهل الاختصاص، وما يترتب على ذلك من غموض واضطراب في تحديد المعنى. ويرجع هذا التباين في تحصيل الدلالة إلى اختلاف وجهات نظر المعرِّفين وخلفياتهم المعرفية.

ومن هنا، يهدف المقال إلى تجاوز القراءات السّطحية للتعريفات التي تظهر في البحوث الأكاديمية من خلال تلك العبارة الجاهزة: (تعريف كذا لغة واصطلاحا)، دون أن نجد العمق المطلوب في هذه المحطة البحثية.وسيكون هذا التجاوز عبر تقديم نموذج تكاملي يسعى إلى تنمية «**الحساسية اللغوية**» لدى الطلبة الباحثين، وهي ملكة تجريدية تمكنهم من بناء معنى طرازي يكون خلاصة السمات الدلالية للمصطلحات المقصودة بالبحث والتحليل.

وتعتمد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي** بالاستعانة **بأدوات التحليل الدلالي**، حيث سيتم تطبيق النموذج إجرائيا على مصطلح (النقد)، وذلك وفقا للخطة التالية:

01/ القيام بمسح أولي لأهم الكتب النّقدية وبعض الرّسائل الأكاديمية الجزائرية، لنرى سلوكها في **البحث عن المعنى المعجمي** لمصطلح (نقد) وكيفيّة تعاملها معه، وهذا ما سنعرضه في العنصر 02: النموذج الشائع.

02/ بيان الحاجة إلى النموذج التكاملي، وتقديم الإطار المنهجي لذلك بالاعتماد على المقاربة السّيمية، ثمّ عرض الخطوات الإجرائية للتطبيق على مصطلح (النقد)، وهذا ما سنفصّله في العنصر 03: النموذج المقترح.

ليتبعه العنصر 04: في ضبط المصطلح: رمزيا ولغويا وفلسفيا.

لنختم في الأخير بعرض أهم النتائج والتوصيات.

2- النّموذج الشّائع في مصادر أهل الاختصاص:

ليست المصادر المعجمية –بأنواعها- وحدها مظنّة للبحث عن معاني (المصطلحات)؛ بل هناك مصادر أخرى يُستنَدُ إليها لتحقيق الغاية؛ من أهمّها الكتب المتخصصة، وعيبها أنّ الطّالب- الباحث لن يجد غرضه إلاّ بجهدٍ كبير؛ إذ شرحُ (معاني الألفاظ) ذائبٌ في ثنايا العمل من فصول ومباحث. وهذا ما لمسناه –في بحثنا عن شرح مصطلح (نقد)- عند رجوعنا لمجموعة من الكتب النّقدية لشخصيّات أكاديمية مبرّزة، مثلا:

- **في أصول النّقد الأدبي** (ط1، 1945) لـ **أحمد الشّايب**، والّذي نجده من أوّل سطر في مقدّمة كتابه -الّذي يمتد إلى قرابة 400 صفحة- يقرّر: «أنّ الدراسات الأدبية الحديثة لا تكتفي بالمعاني اللغوية [=علم المفردات]، والنّكت النّحوية [= علم النّحو]، والصّور البيانية [=علم البلاغة]، للألفاظ والتّراكيب، لكنّه جاوز ذلك إلى **منهجٍ** عريضٍ عميقٍ [= المقاربات المنهجية المختلفة للعمل الأدبي] ...» (الشّايب، 1994، ص: هـ)، وفي أثناء عرضه لهذه المناهج [= المنهج التّاريخي والشّخصي] يقدّم إشارات لطيفة لـ «النّقد»:

01/ بيان المزايا القويمة في العمل الأدبي.

02/ بيان الهنات الذّميمة فيه.

03/ تبيّن آثار الزّمان والمكان والجنس والشّخصية.

04/ التّرشيد والتّقويم للأدباء والقرّاء.

05/ تفسيرٌ مصاحبٌ رفيقٌ وقاسٍ في آن!

وبعد هذه الإشارات الوجيزة في المقدّمة لا نجد **أحمد الشّايب** يتحدّث عن كلمة (النّقد) إلاّ بعد 50 صفحة (في بداية الفصل الرّابع)، حيث تتبّع تاريخ استعمالها في كتب الأقدمين وأحال على مرجعٍ حديث: تاريخ النّقد الأدبي عند العرب لطه إبراهيم، ليقرّر في هذا الموضع أنّ «الأدب إنشاء، والنّقد وصفٌ في الاصطلاح الحديث» (الشّايب، 1994، ص 50). ونلاحظ كذلك أنّه خصّص الباب الثّاني بفصوله الخمسة (70 صفحة) للتّعريف بالنّقد الأدبي، وقد كان للتّعريف اللغوي حظّه في العرض من

خلال الإشارة إلى معاني (نقد) في: *المحيط ولسان العرب وغيرهما* [وهذه عبارة الشّايب ص 114]، لينتقل بعدها مباشرة لبعض التعريفات الاصطلاحية عند بعض الغربيين، قبل أن يخرج من تعريف (النّقد) للبحث عن (الذّوق)!

ما نجده هنا عند (أحمد الشّايب) من طريقة تعامله مع **شرح معاني المفردة** هو تقريبا ما نجده في بقية المؤلّفات النّقدية الحديثة الّتي رجعنا إليها مثل: محاضرات **طه إبراهيم** عن (*تاريخ النقد الأدبي عند العرب*)، *والنّقد الأدبي الحديث***لمحمّد غنيمي هلال**، و*(النّقد)***لشوقي ضيف**[...] [والقائمة تطول وتستحقّ بحثا معمّقا مستقلاّ عن سلوك النقّاد في بحثهم عن معنى كلمة (نقد)].

أمّا الأعمال الأكاديمية الجزائرية الّتي ظهر في عنوانها كلمة (نقد) فأغلب من رجعنا إليه (من خلال بحثٍ أوّلي على الشّابكة) لم يهتم بالتّأصيل له. بل سار على غير منوال، ونأخذ مثالا بأطروحة الدّكتوراه الّتي نوقشت في جانفي 2018 بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعبّاس (قسم اللغة العربية وآدابها): ***النّقد*** *النّسقي الجزائري بين الأصول والتجلّيات* من إعداد: **أحمد سايحي**، الّذي كفانا شرح ما قام به في تعامله مع مصطلح «نقد» بقوله: «والمستشفّ لأبرز المفاهيم الّتي نظر إليها نقّادنا الجزائريون للنّقد الأدبي يرى **بأنّهم لم يهتمّوا بتقديم تعريف للنّقد الأدبي** بقدر اهتمامهم بالحديث عن وظيفة النّقد ومراحله وأهدافه...» (سايحي، 2018، صـ 13-22).

وهذه خلاصة التعاريف الّتي عرضها:

- النّقد تفسيرٌ وتقويمٌ وتوجيه.
- النّقد إبداعٌ [ثانٍ].
- النّقد مساءلةٌ للنّص.

3-النّموذج المقترح:

03-01 الحاجة إلى نموذج تكاملي:

تعتبر فوضى الاصطلاح من أكبر العوائق الّتي تقف في وجه التّواصل بين الطالب الباحث ومتلقّي عمله من القرّاء على اختلاف مراتبهم. وعلى الرّغم من السّعي الحثيث للمعاهد والمؤسّسات الدّولية في علم

المصطلح لحلّ هذه المعضلة وأشباهها، ومحاولتهم تفاديها بوضع المعايير السّاعية للتّوحيد؛ والنّافية لأيّ تشويش متوقّع في أثناء الاستعمال، إلاّ أنّ الواقع يربك هذه المحاولات ويشهد باستمرارية الاختلاف، وقد يكون هذا راجعا إلى طبيعة الصّناعة المعجمية في حدّ ذاتها على قول فيليب جوف (**Philip GOVE**) (عبد الصّبور، 2016، ص 173): « إنّها صناعةٌ لم تصبح علما بعدُ، وربّما لن تصبح علما أبدا ... وذلك لاعتمادها على التّحليل الذّاتي، والقرارات الاعتباطية، والاستنتاجات الحدسية».

إنّ هذه النسبية التي أشار إليها (فيليب جوف)هي التي جعلتنانسلك طريقا آخر إلى المعنى، لاستخراج الطّاقة الكامنة من الجذور اللّغوية.

02/03 الإطار النظري للنموذج (التعريف بالسّمات):

يعتمد النموذج المقترح على منطلقات ذات أساس بنوي لتحديد السمات الدلالية للمفاهيم، وقد أشارد، **الجيلالي حلاّم**، رحمه الله، إلى أهمية هذا المنهج« في صناعة التّعاريف المختصّة وبناء التّعاريف العلمية، حيث يركز على **ترصّد السّمات**الموجودة [+] أو المفقودة [-] للمصطلح**ليكون مجموعها تعريفا له**.وتعدّ هذه المقاربة (التعريف بالسمات) ضرورية جدا، خاصة ونحن نحيا **عصر الحواسيب وبنوك المصطلحات»**(حلاّم، 1996، ص 184-192).

وما سنقوم به هو تطبيق عملي لهذا المنهج (السّيمي) الذي يمكّن الطلبة الباحثين من بناء معنى طرازي يكون خلاصة للسمات الدلالية المركزية للمصطلح المقصود.

03/03 خطوات التطبيق الإجرائي (نموذج (النقد)):

سنطرح هنا أهمّ المعاني المتولّدة عن مصطلح (نقد) وفقا للنّموذج التّكاملي:

أ/ التأصيل اللغوي الاشتقاقي:

إنّ شرطنا في ذلك أن نبدأ **بالتّحليل الرّمزي** لـ(نقد)، ونختم بجدولةٍ لإمكاناته، ونعلّق عليها بعد أن نتتبّع مدلول المصطلح ونؤصّل له **تأصيلا لغويا** –مع احتمال تداخلهمع التّأصيل الرّمزي-،بالرّجوع إلى:

- (كتاب العين) لـ: (**الخليل بن أحمد**)، لأوّليته ولما يوفّره لنا من معاني حسّية،
- ثمّ الانتقال إلى (معجم مقاييس اللّغة) لـ (**أحمد بن فارس**)، لرصد المعاني الكلّية،

- ثمّ نعرّج على (أساس البلاغة) لـ (**الزّمخشري**) لمعرفة الاستعمال المجازي للّفظة،
- وأخيرا نرسو على (المعجم الوسيط) لـ (مجمع اللّغة العربية بمصر)، لتبيّن ما استحدث من المعاني إن وجد.

ب/ التأصيل الفلسفي والنقدي:

سنقوم هنا بالتعمق في البحث عن المعنى بالتأصيل له فلسفيا، وذلك بالرّجوع إلى (الموسوعة الفلسفية) لـ (**روزنتال، ويودين**)، و(معجم المصطلحات والشّواهد الفلسفية) لـ(**جلال الدّين سعيد**)، ثمّ نؤصّل له بما توفّره لنا المعاجم الخاصّة بالنّقد الأدبي (دليل النّاقد الأدبي) لـ(**ميجان الرويلي، وسعد البازعي**).

ج/ الاستخلاص التكاملي:

سنقوم، في الأخير، باستخلاصٍ تكامليٍّ عام، يكون الجامع بين مختلف التّحديدات والمنسّق بينها، ونختار من خلاله المعنى الإجرائي للمفهوم، ليكون حاضرا في أذهاننا في أثناء البحث والتّحليل،وهذا أشبه ما يكون بمحصّلة «السّمات الدّلالية» للمصطلح، إذا اعتبرنا أنّ (التّعريف) هو: «بلاغٌ يصف مجموعة من السّمات الدّلالية الّتي تنتمي إلى المفهوم الّذي يدلّ عليه مصطلحٌ ما، ويخبر عن طبيعة هذا المفهوم نفسه» (عبدالصّبور، 2016، ص 175)، ثمّ إنّ هذا التّوظيف اللساني الإدراكي يجعلنا نتجاوز الجانب الضّعيف من العمل المعجمي.

وفيما يلي بيان المقصود:

4-في ضبط مصطلح (النّقد):

4-1- التّأصيل الرّمزي: حفريات في الجذر (ن ق د):

1/ الاتّجاه الخطّي في تكوّن الجذر:

- النّون:

- حرف الصّميم، أو معنى الصّوت الخفي (الأرسوزي، 1945).
- حرف الصّغر والتّصغير (الحصني، 2006).

- خاصيّة الانبثاق والنفاذ والصميمية، وهو مختصٌّ بالمشاعر الإنسانية، وللنّقاء(عبّاس، 1998، صـ 28، 143، 151).

وقد أضاف (حسن عبّاس) إلى هذه المعاني تحليلا دقيقا، (فيما يقارب العشر صفحات) نلخّصه كالآتي:«النّون مجهورة متوسطة الشدّة، رسمُها في السّريانية يشبه النّجم. معناها لغة: شفرة السّيف أو الحوت أو الدّواة، ولعلّ رسمها في العربية قد اقتبس من صورة إحدى هذه المسمّيات قبل أن يتطوّر إلى الرسم الحالي. فالنّقطة في النّون تمثّل نتوءاً عند مقبض السّيف، أو عين الحوت، أو مرتسم القلم في الدّواة. وتتغيّر موحيات هذا الصّوت، على حسب طريقة النّطق به: فإذا كان رنّانا فهو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع، وإذا جاء مخفَّفاً مرقَّقاً أوحى بالأناقة والرقة والاستكانة، وإذا لفظ مشدداً بعض الشيء، أوحى بالانبثاق والخروج من الأشياء، أما إذا لفظ بشيء من الشدّة والتوتر، فلا بد لموحياته الصوتية أن تتجاوز ظاهرة الانبثاق العفوية، إلى النّفاذ القسري والدخول في الأشياء، وإذا لفظ بشيء من الخنخنة (إخراج الصوت من الأنف). أوحى بالنّتانةوالخِسّة.

[وأمّا عن كلمة (النّقد) المستهدفة من هذا التّحليل فإنّها] تندرج ضمن الألفاظ الدّالة على النفاذ في الأشياء مما يفيد الحركة من الخارج إلى الداخل، نقول: نقد الشّيء نقره ليختبره، [وهكذا ناقد الشّعر مثلا، يتحرّك نحو النّص المستهدف فينفذ إليه ليختبره، أو يتحرّك نحو صاحب النّص، أو متلقّيه، وهو في كلّ ذلك ينقر ويختبر !].

والخلاصة: أنّ النون في أول الكلام، لا يمكن أن تُلفظ إلا بشيء من النّشاط والحيوية، لا بل كثيراً ما يقتضي المعنى أن نرصَّ بالصوت على مخرجها، لتتحوّل إلى ما يشبه النّون المشددة، ليصبح صوتها بذلك أكثر رنيناً، وأشد اهتزازاً وفعالية، وبالتالي أصلح ما يكون للتعبير عن المعاني الدالة على الاهتزاز والاضطراب والانبثاق والنفاذ، وما يحاكي رنينها من أصوات.

وإذا كان للنّون هذا الفضل الثقافي الكبير في الكشف عن طبيعة المجتمع الرعوي وتقاليده، فلقد كان لها على اللسان العربي فضل فصاحة وأناقة ورشاقة أعظم. فلولا النون تقي المتكلم من الكسر بنون الوقاية، لانكسر لسان كل عربي آلاف المرّات كل يوم.

ولولا أن تسكُن النفْسُ إليها وتطمئنُّ الأنفاس في آخر المثنَّى وجمع الذكور والأفعال الخمسة، وفي التوكيد والتنوين، لكثر اللغو في اللسان العربي، ولتعطّل شعره وتبلّدت أناشيده... فكانت النون الأنيسة بذلك وحدَها، دنيا من المشاعر والشعر والموسيقى، لولاها ما اهتدى الإنسان إلى وترٍ يئنُّ وناقوسٍ يرنُّ، ولا إلى ناي أو كمان»(عبّاس، 1998، ص 158-167).

وعلى هذا فإنّ كلمة (**النّقد**)، **بالنّظر إلى رمزية أوّلها**،تندرج ضمن الألفاظ الدّالة على النفاذ في الأشياء مما يفيد الحركة من الخارج إلى الداخل، نقول: نقد الشّيء نقره ليختبره، وهكذا ناقد الشّعر مثلا، يتحرّك نحو النّص المستهدف فينفذ إليه ليختبره، أو يتحرّك نحو صاحب النّص، أو متلقّيه، وهو في كلّ ذلك ينقر ويختبر !

- وأمّا عن **القاف** في الجذر (ن **ق** د) فإنّه:

«شديديلفظهبعضهممجهورا،وبعضهميلفظهمهموسا .يصفه(العلايلي)بأنه: للمفاجأةتُحدثصوتا، ويصفه(الأرسوزي)بأنه: للمقاومة.

وكلاالوصفينيفضيانبهإلىأحاسيسلمسيةمنالقساوةوالصلابةوالشدة،وإلىأحاسيسبصريةوسمعية،منفقاعةتنفجر،أوفخارةتنكسر» (عبّاس، 1998، ص 144).وهو دالٌّ على (القوّة) عند (الحصني) (الحصني، 2006،ج1، ص 31).

وعلى هذا فإنّ كلمة (**النّقد**)، **بالنّظر إلى رمزية وسطها**، توحي بمجموع الصّفات الّتي ينبغي أن تكون عليها من القوّة والصّلابة والشدّة، وبما قد يتميّز به (النّاقد) من مقاومة في أثناء ممارسته للنّقد.

- وأمّا عن **الدّال** في الجذر (ن ق **د**) فإنّه:

«مجهورشديديشبهشكلهفيالسريانيةصورةالدلويقولعنهالعلايلي:إنه (للتصلبوالتغيرالمتوزع)... ولكنّصوتالدالأصمٌّأعمىمغلقعلىنفسهكالهرم،لايوحيإلا بالأحاسيساللمسيةوبخاصةما يدلعلىالصلابةوالقساوةوكأنهمنحجرالصوان. فليسفيصوت(الدال) أييإيحاءبإحساسذوقيأوشميأوبصريأوسمعيأوشعوري،ليكونبذلكأصلحالحروفللتعبيرعنمعانيالشدةوالفعاليةالماديتين» (عبّاس، 1998، ص 67).

وهو دالٌّ على معنى (الحد والحدود) وتحديد الشّيء المادّي والحسّي عند (الحصني) (الحصني، 2006، ج1، ص 35).

وعلى هذا فإنّ كلمة (**النّقد**)، **بالنّظر إلى رمزية نهايتها**، تؤكّد على معنى الشدّة والقساوة الّتي قد نجدها عند (النقّاد)، بالإضافة إلى معنى (التّحديدات) المعتملة في قلب العمليّة النّقدية !

4-2- التّأصيل اللّغوي:

4-2-1 النّون والقاف:

أوّلا: عند الخليل:

جاء عند الخليل ما ملخّصه في: (باب القاف مع النّون، قن، نق مستعملان) (الفراهيدي، د ت):

قن:

أ/ القِنُّ: العبد المتعبّد ... وهو الّذي في العبودة إلى آباء [أي متأصّل في العبودية أبا عن جد].

ب/ والقُنّة الجبل المنفرد المستطيل في السّماء.

ج/ القِنّينة وعاءٌ يتّخذ من خيزران.

د/ القِنْقِنْ الدّليل الهادي البصيرُ بالماء تحت الأرض.

هـ/ القِنّة قوّة (من قوى) حبل اللّيف.

إنّ الّذي يتأمّل في هذه المعاني الخمسة، مع استحضار مبدإ التّقليبات ودمجه مع مفهوم الاشتقاق الكبّار (المعاني الكلّية كما استثمرها ابن فارس في مقاييسه)، يجد هذه السّمات الدّلالية مشتغلة في قلب العمليّة النّقدية -على التّرتيب-:

01/ **[+ عبوديّة]**وهنا تفريق بين الباحث الحرّ والمقلّد.

02/**[+علوّ]** وهي صفة ملتبسةٌ بالنّقد عندما يمارس النّاقد تساميّا وترفّعا على الأديب.

03/ **[+وعاء]** وهي تمثّل الجانب التّقني للنّقد (أوعيةٌ أو أجهزة واصفة).

04/ **[+دليل]**وهي مؤشّر على الجانب التّعليلي في النّقد.

05/**[+قوّة]** وهي تدلّ على ما ينبغي أن يكون عليه النّقد من الإحكام.

نق:

ارتبط هذا الجذر بأصوات بعض الحيوانات: الضّفادع، والنّعام، والدّجاج. بالإضافة إلى المعنى التّالي:

– نقنقت عينه إذا غارت، وهنا نكتشف بابا جليلا من الرّمزية يحيلنا إلى التّناغم الّذي وجدناه عند الجاحظ عند تطرّقه لكثير من قضايا الأدب –مشفّرةً– في كتاب: الحيوان ! [ينظر الجدول في آخر هذا العنصر].

ثانيا: عند ابن فارس:

(نق): أُصَيلٌ يدلّ على صوتٍ من الأصوات. [الضّفادع، الدّجاج، الظّليم]، وقد حكم ابن فارس على شذوذ: (نقنقت العين إذا غارت). (فارس، 1979).

ثالثا: عند الزّمخشري:

لم يرد عنده في المجاز منه شيء.

4–2–2: النّون والقاف والدّال:

أوّلا: عند الخليل:

جاء ما ملخّصه في: (باب القاف والدّال والنّون معهما، دنق، قند، نقد مستعملات) (الفراهيدي، د ت):

دنق: دنّق فلانٌ وجهه إذا رأيت فيه ضُمر الهزال من مرضٍ أو نَصب.

قند: عصارة قصب السّكر إذا جمد، والقِنديد الخمر.

نقد:

أ/ الانتقاد والنّقد: ضرب جوزةٍ بالإصبع لعبا، ويقال: نقد أرنبته بإصبعه إذا ضربها.

ب/ الطّائر ينقد الفخّ ينقره بمنقاره.

ج/ الإنسان ينقُدُ بعينيه إلى الشّيء وهو مداومته النّظر واختلاسه حتّى لا يفطن له.

ثانيا: عند ابن فارس:

(نقد): النون والقاف والدال: أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه.من ذلك: النقد في الحافِر، وهو تقشُّره، والنقد في الضِّرس: تكسُّره، وذلك يكون بتكشُّف لِيطه عنه.ومن الباب: نقد الدرهم، وذلك أنْ يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك.ودرهم نقد: وازنٌ جيد، كأنَّه قد كشف عن حاله فعلم ... وتقول العرب: ما زال فلانٌ ينقد الشّيء إذا لم يزلْ ينظر إليه.

ثالثا: عند الزّمخشري:

وذلك في قوله: «ومن المجاز: هو من نقّادة قومه: من خيارهم. ونقد الكلام. وهو من نقدة الشعر ونقّاده. وتقول :هو أشبه بالنّقّاد، منه بالنّقّاد؛ من النّقد والنّقد. وتقول: النّقدة إليهم كأنهم النّقد، وقد عاث فيها الذئب الأعقد. وانتقد الشعر على قائله. وهو ينقد بعينه إلى الشيء: يديم النظر إليه باختلاس حتى لا يفطّن له».(الزّمخشري. 1998).

رابعا: في المعجم الوسيط:

وقد ورد فيه النّص التّالي: «نقد الشيءَ نقدهُ نَقْداً: نقره ليختبره، أو ليميّز جيّده من رديئه. يقال: نقد الطائرُ الفَخّ، ونقدْت رأسه بإصْبَعي. ونقد الدّراهمَ والدّنانير وغيرَهما نقداً، وتَنْقاداً: ميَّز جيّدها من رديئها. ويقال: نقَد النثْرَ، ونقد الشِّعْر: أظهر ما فيهما من عيْب أو حُسْن. وفلان ينقُد النَّاسَ: يعيبهم ويغتابهم. (نَقِدَ) الشيءُ ـَ نَقَداً: وقع فيه الفساد. يقال: نَقِدَ الضِّرْسُ أو القَرْنُ: تأكَّل وتكسَّر. ونقِد الحافِرُ: تقشَّر. ونَقِدَ الجِذْعُ: أُرِضَ ...

ويقال: انتقد الشِّعْر على قائله: أظهر عَيْبَه...».(مجمع اللغة العربية، 1972).

إنّ أهمّ سمةٍ دلاليّة نخرج بها في التعامل مع الجذر (ن ق د) بعدما استوى مركّبا في كلمة (نقد) من النّاحية اللغوية هي: [+ النّظر] الممهّد لإظهار (العيوب) !.

				حوت	ن
		نعامة	دجاجة	ضفدع	نق
سلحفاة	حية	عنزة	نسر	قنفذ	نقد

جدول: الذقد في والطبيعة الطبيعة في الذقد

4-3- التّأصيل الفلسفي:

ورد في الموسوعة الفلسفية تعريفٌ للنّقدية: (**Criticisme**)، بأنّها: «اصطلاح استخدمه كانط لوصف فلسفته المثالية الّتي كان يرى الغرض الرّئيسي منها نقد قدرات الإنسان المعرفية، وقد أنكر كانط -نتيجةً لنقديّته- مقدرة الإنسان على بلوغ معرفة جوهر الأشياء... وأنّ الخبرة بالمعنى المثالي للكلمة هي المصدر الوحيد للمعرفة» (روزنتال، دت، صـ: 549، 550)وهذا ما يؤكّد نسبيّة عمل النّاقد !

ومن أقرب التّعريفات لما نحن فيه، قول كلود برنار (**C. Bernard**): «لا يتمثّل النّقد في إتيان الدّليل على أنّ غيرنا قد أخطأ؛ وحتّى لو أثبتنا أنّ إنسانا عظيما قد أخطأ لما كان لإثباتنا هذا أيّة أهمّية ولا فائدة يعود بها على العلم، طالما لم نبيّن كيف وقع هذا الإنسان في الخطأ»(سعيد، 2004، صـ 475، 476)، بالإضافة إلى تعريف (لافيل**Lavelle**) الّذي مفاده أنّ النّاقد مبدعٌ فاشل !، على غرار: النّاشر كاتبٌ فاشل، والمشجّع لاعبٌ فاشل، وهلمّ جرا، وهذه الإطلاقات، طبعا، تحتاج إلى مراجعة.

4-4- في المعجم المتخصّص:

ورد تقريرٌ مفصّل عن مصطلح (النّقد) في دليل النّاقد الأدبي، في سياق الكلام عن العالمية والتّمهيد للعولمة الثّقافية، هذا ملخّصه: «يعتمد مفهوم «النقد» في النظرية النقدية كثيرا على فهم الموروث المتحوصل في مفردتين: النظرية والنقد، خاصة أن مفهوم النقد حين يعاد إلى أصوله الإغريقية ومسيرة تطوره إلى عصرنا الحاضر يكتسب إيحاءات تغيب عن فهمنا لهذه المفردة. فالإيحاءات المتعاقبة على المفردة الإغريقية تتصل بنشاط «**الفصل**» و«**الحكم على الشيء**» و«**اتخاذ القرار**». وفي استخداماتها القديمة الكلاسيكية فإن مفردة «نقد» انتظمت ثلاث فضاءات محددة: فقد استخدمت في **إقامة** «**العدالة**»، واستخدمها أرسطو ليحيل إلى **القرار القضائي** الذي يبت في أمر خصومة ما، ثم تطور مفهوم طبي للمفردة. وتعني مفردة نقد في المفهوم الطبي اللحظة الحرجة و**لحظة التحول في مرحلة المرض** (**critical**)، أما في العصر الهيليني فقد اكتسبت المفردة معنى **دراسة النصوص الأدبية**. وهكذا اكتسبت المفردة موروثا من ثلاث حقول: الموروث القانوني والطبي واللغوي الفيلولوجي (دراسة لغة النصوص القديمة)...»(الرويلي، 2002، ص 301).

بالإضافة إلى وروده في سياقات كثيرة ومتفرّقةعندهما: «النّقد الأدنى، في مقابل النّقد الأعلى (أو بعبارة النّاقد: محمّد مفتاح-رحمه الله-: النّقد المدنّس، والنّقد المقدّس !)، النّقد الأسطوري، النّقد الأكاديمي، النّقد الإنسانوي، النّقد الانطباعي، النّقد البنيوي، النّقد التّاريخاني، النّقد التّطبيقي، النّقد الثّقافي، نقد التلقّي، النّقد الجديد، النّقد الجمالي، النّقد الحضاري، النّقد الحواري، النّقد السّياقي، النّقد الشّكلاني، النّقد الظّاهراتي، النّقد العالمي، النّقد ما بعد الكولنيالي، النّقد النّسوي، النّقد النفساني، النّقد اليهودي...» (الرويلي، 2002، الفهرس).

فما أكثر هته السّفائن ! فيا تر أيّ سفينةٍ يركبها النّاقد ليبحر في لجّة الإبداع !

5. خاتمة:

انتهت هذه الدراسة، من خلال التطبيق العملي للنموذج التكاملي على مصطلح (النقد)، إلى جملة من **النتائج** المنهجية والمعرفية أهمها:

-ضرورة تجاوز التعريفات الشائعة القائمة على التعامل السطحي مع المداخل المعجمية للمصطلحات الأساسية الواردة في البحوث، مما يحول دون الوصول إلى الدلالة المركزية أو الطرازية.

- تأكيد مركزية «الحساسية اللغوية»المقترنة بملكة التجريد؛باعتبارها شرطا معرفيا أساسيا لتحويل المعطيات المعجمية الجامدة إلى معانٍ إجرائية قابلة للتوظيف المنهجي لحلّ المشكلات البحثية.

- فعالية النموذج التكاملي في تحصيل مختلف السمات الدلالية الجامعة؛ والكامنة في مصطلح (النقد)، وذلك من خلال الربط بين التأصيل اللغوي (الطبيعي والاشتقاقي والرمزي) والتأصيل المعرفي (الفلسفي والنقدي).

- ثراء وتعدد مستويات التأصيل لمعاني المصطلحات، إذ أكّد النموذج المقترح على تراتبية المصادر، ابتداءً من المعاجم الأصول (العين ومقاييس اللغة ...)، وانتهاءً بالمعاجم المتخصصة لضبط الاستعمال المعاصر للمفاهيم.

أما عن **التوصيات** فنوجزها في النقاط الآتية:

- اعتماد النموذج التكاملي، وإدراجه في المقاييس المنهجية المتعلقة بتقنيات البحث.

– الابتعاد عن التحليل السطحي في التعامل مع التعريفات.

– تشجيع الباحثين على توظيف نظرية الطراز الإدراكية وتبنيها في تعاملهم مع المعاني الكامنة في المصطلحات.

– توسيع مجالات تطبيق النموذج المقترح على مصطلحات أخرى في حقول معرفية متنوعة، للتحقق من فعاليته وقابليته للتعميم.

وفي الختام، يؤكّد المقال أنّ هذا النموذج التكاملي هو محاولة لسد الفجوة بين الجوانب النظرية والتطبيقية في الضبط المفاهيمي، كما أنه يجعل من الطالب الباحث مشاركا فعالا في **بناء المعنى** لا مجرد مقلد وناقل لما تفرق في الكتب والبحوث والدراسات السابقة.

6. قائمة المراجع:

المؤلفات:

أحمد الشّايب. (1994). *في أصول النّقد الأدبي* (الإصدار ط 10). القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.

أحمد بن فارس. (1979). معجم *مقاييس اللغة*. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د ت). *كتاب العين*. بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.

إياد الحصني. (2006). *معاني الأحرف العربية* (المجلد جزءان). الجزائر: سندس للفنون المطبعية والإشهار.

جلال الدين سعيد. (2004). معجم *المصطلحات والشّواهد الفلسفية* (الإصدار د ط). تونس: دار الجنوب للنّشر.

حسن عبّاس. (1998). *خصائص الحروف العربية ومعانيها -دراسة-* (الإصدار د ط). دمشق، سوريا: منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

زكي الأرسوزي. (1945). *العبقرية العربية في لسانها*. دمشق، سوريا: دار اليقظة العربية.

مجمع اللغة العربية، بالقاهرة (نخبة من اللغويين). (1972). *المعجم الوسيط* (الإصدار ط2). القاهرة، مصر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

محمود بن عمرو، جار الله الزّمخشري. (1998). *أساس البلاغة* (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

م، ب روزنتال، يودين. (د ت). *الموسوعة الفلسفية (وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين)*. (الإصدار د ط). (سمير. كرم، المحرر) بيروت، لبنان: دار الطّليعة.

ميجان الرويلي، وسعد البازعي. (2002). *دليل الناقد الأدبي* (الإصدار 3). الدار البيضاء، بيروت، المغرب-لبنان: المركز الثقافي العربي.

الأطروحات:

أحمد سايحي. (2008). *النّقد النّسقي الجزائري بين الأصول والتجلّيات*، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

المقالات:

الجيلالي، حلّام. (1996). التّعريف المصطلحاتي. *اللّسان العربي*(42)، 184-192.

عبد الصبور، محمد أحمد. (2016). الكفاءة التّعريفية في معاجم المصطلحات اللّسانية (تحليل تكويني، وتأسيس منهجي). *مجلّة جسور*، 173-233.